المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية
Algerian Journal of Historical and Legal Studies
الرقم الدولي: I.S.S.N 1025-2437
الرقم الدولي التسلسلي الالكتروني: E.I.S.S.N 6510-2600
المجلد : 10 العدد: 03 - تاريخ النشر: 29 ديسمبر 2025
رأس المال الرمزي عند أبو طالب (رضي الله عنه)دراسة تاريخية ص 41-58
م.د ميثاق كاظم هادي الخفاجي

رأس المال الرمزي عند أبو طالب (رضي الله عنه)دراسة تاريخية

Symbolic capital in Abu Talib (may God be pleased with him): a historical study

م.د ميثاق كاظم هادي الخفاجي مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية
hum783.methak.kadhum@uobabylon.edu.iq

تاريخ الإرسال: 23- 09 - 2025	تاريخ القبول: 30 – 09 - 2025	تاريخ النشر: 29- 12 - 2025

الملخص

يُعَدّ أبو طالب من أبرز الشخصيات القرشية التي امتلكت رأس مال رمزيًا كان له أثر بالغ خلال مرحلة التأسيس للدعوة الإسلامية. فالرأسمال الرمزي، في تأثيره السياسي والاجتماعي، يوازي – بل قد يفوق – الرأسمال الاقتصادي في توجيه مسار الأحداث التاريخية. وبما أن أي مشروع تحويلي يحتاج إلى عناصر وأركان أساسية تضمن نجاحه وتحقيق أهدافه، فقد اضطلع أبو طالب (سيد البطحاء) بدور محوري وفاعل في دعم الدعوة الإسلامية وحمايتها في بداياتها الأولى.

وتكمن أهمية هذه الدراسة في إبراز أثر الرأسمال الرمزي المتجسد في شخصية أبي طالب ومكانته الاجتماعية. وقد جاءت الدراسة الموسومة بـ «الرأسمال الرمزي عند أبي طالب (رضي الله عنه): دراسة تاريخية» مقسمة إلى مبحثين رئيسين؛ تناول المبحث الأول مفهوم الرأسمال الرمزي من حيث تأصيله النظري، ثم تطرق إلى شخصية أبي طالب وعمقها الاجتماعي (العائلي)، أي المكانة الاجتماعية التي منحته سلطة رمزية مكّنته من الدفاع عن النبي ﷺ وحمايته.

أما المبحث الثاني، فقد خُصِّص لبيان التجليات التاريخية للرأسمال الرمزي عند أبي طالب، من خلال تحليل الوقائع التاريخية التي تُبرز دلالته العملية، وكيف استطاع الوقوف في وجه الهجوم العنيف الذي قادته زعامة قريش، والتي كانت تمتلك بدورها رأسمالًا رمزيًا واقتصاديًا، الأمر الذي أسهم في تمكين الرسول ﷺ من الجهر بالدعوة إلى الدين الجديد. وقد اعتمدت الدراسة على جملة من المصادر والمراجع الحديثة، إضافة إلى المصادر التاريخية المعتبرة والمدونة في كتب معتمدة.

الكلمات المفتاحية: قريش – النبي محمد ﷺ – أبو طالب – الرأسمال الرمزي

Abstract:

Abu Talib is considered the Qurayshi character who possessed symbolic capital, which had a clear impact during the establishment of the Islamic call, and since symbolic capital had a strength that matched the strength of economic capital in its political and social influence as well as the economic aspect, and since any work requires some of the elements And the main pillars that contribute to its success and achieving the desired goals, so the character of Abu Talib (Sayyid al-Bata') played an active and main role in supporting and attributing the Islamic call in its first beginnings, and here lies the importance of the research

Search term titled: Symbolic capital in Abu Talib (may God be pleased with him): a historical study The nature of the research necessitated dividing it into two sections: The first topic was entitled: What is symbolic capital, in which we explained the idea of symbolic capital, then the personality of Abu Talib and its social (family) depth, that is, the social position that gave him the symbolic power to defend and defend the nation's prophet, while the second topic came Entitled: The Historical Incidents of the Symbolism of Abu Talib, in which we explained the historical evidence that gives the meaning of symbolic capital, and how Abu Talib was able to stand in the face of the fierce attack prepared by the eminent Quraysh who also possesses symbolic power as well as economic power, and how the Greatest Messenge enabled From preaching the new religion in public, leaning on a number of modern sources and references, which were written down in the proven sources and references.

Keywords: Quraysh - prophet - Abu Talib - Avatar capital

المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية
Algerian Journal of Historical and Legal Studies
الرقم الدولي: I.S.S.N 1025-2437
الرقم الدولي التسلسلي الالكتروني: E.I.S.S.N 6510-2600
المجلد : 10 العدد: 03 - تاريخ النشر: 29 ديسمبر 2025
رأس المال الرمزي عند أبو طالب (رضي الله عنه)دراسة تاريخية ص 41-58
م.د ميثاق كاظم هادي الخفاجي

المُقدَّمة

يُعد أبو طالب(رضي الله عنه), الشخصية القرشية التي امتلكت رأس مال رمزي, ذات الأثر الواضح إبَّان قيام الدَّعوة الإسلامية, ولمّا كان للرأس مال الرمزي من القوة التي تُضاهي قوة رأس المال الاقتصادي في تأثيرها السياسي والاجتماعي فضلاً عن الاقتصادي, ولمّا كان لأي عمل يتطلب بعض المقومات والركائز الأساسية التي تُسهم في نجاحهِ وتحقيق الأهداف المرجوة منه؛ لذا لعَبتْ شخصية أبو طالب (سيد البطاء) الدور الفاعل والرئيس في دعم واسناد الدَّعوةُ الإسلامية في بواكيرها الأولى, وهنا تَكْمُنُ أهميةُ البحث.

وعلى هذا وَسْمتُ البحثَ بعنوان:**(رأس المال الرمزي عند أبو طالب (رضي الله عنه), دراسة تاريخية)** اقتضت طبيعة البحث تقسيمه على **مبحثين**: وَسِمتُ **المَّبحث الأوَّل** بعنوان: ماهية رأس المال الرمزي, بيّنتُ فيه فكرة رأس المال الرمزي ثم شخصية أبو طالب(رضي الله عنه) وعُمقِها الاجتماعي (الأُسري) أي المكانة الاجتماعية التي اعطته القوة الرمزية لأن يُحامي ويُدافع عن نبيُ الأُمة, أما **المَّبحث الثانيَّ** فقد جاءَ بعنوان: الحوادث التاريخية لرمزية أبي طالب, بيَّنْتُ فيه الشواهد التاريخية التي تَعطي معنى رأسُ المالُ الرمزيٌ, وكيف تمّكنَ أبو طالب(رضي الله عنه) من الوقوف بوجه الهجمة الشَّرسة التي اعدها الملأ من قريش الذي يملك القوةُ الرمزيةُ أيضاً فضلاً عن القوة الاقتصادية, وكيف مَكّنَ الرسول الأعظم (O) من التبشير بالدين الجديد في قبالة الملأ, متكئاً على عديدٍ من المصادرِ والمراجعِ الحديثة, يقع في مُقدَّمتها, كتاب المغازي والسير لابن اسحاق (ت: 151هـ/768م), وتاريخ اليعقوبي (ت: 229هـ/840م) لليعقوبي, وكتاب, وكتاب أنساب الاشراف للبلاذري (ت: 279هـ/892م), وتاريخ الرسل والملوك للطبري (ت: 310هـ/922م), ومن المراجع الحديثة اعتمدتُ كتابي الرمز والسلطة وكتاب العنف الرمزي لبيير بورديو, وغيرها من كتب التاريخ العام والخاص والسير والتراجم التي دونت في ثبت المصادر والمراجع, وعلى الرَّغم من الصعوبات التي واجهت الباحث والتي يقع في مقدمتها, أنَّ موضوع البحث: (رأس المال الرمزي) يعد من المواضيع التي لم يُطالها البحث الاكاديمي التاريخي بحدود اطلاعنا, إلَّا انني تمكنت بفضل الله ومنّه من اتمام البحث, واخر دعوانا أن الحمد لله ربَّ العالمين.

المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية
Algerian Journal of Historical and Legal Studies
الرقم الدولي: I.S.S.N 1025-2437
الرقم الدولي التسلسلي الالكتروني: E.I.S.S.N 6510-2600
المجلد : 10 العدد: 03 - تاريخ النشر: 29 ديسمبر 2025
رأس المال الرمزي عند أبو طالب (رضي الله عنه)دراسة تاريخية ص 41-58
م.د ميثاق كاظم هادي الخفاجي

المبحث الأوَّل

ماهّية رأس المال الرمزي

أولاً: تعريف رأس المال الرمزي.

تُعد الرمزية سلطة لا مرئية وهي في ذاتها قوة خارقة تُضفي على صاحبها الهّيبةُ والوقارُ وتَمنحهُ القوة التي تُمكنهُ من التأثير في المجتمع الذي يعيش فيه وعلى هذا يرى بورديو[1]: " **أنَّ السلطة الرمزية هي سلطة لا مرئية ولا يمكن أنْ تُمارس إلّا بتواطؤ أوليك الذين يأبون الاعتراف بأنَّهم يخضعون لها بل ويمارسونها**"[2]، يتبيّنُ من خلال النص الذي جاء به عالم الاجتماع الفرنسي بورديو أن السلطة الرمزية تتأتي من ذات الاشخاص الذين يتظاهرون بأنَّهم لا يخضعون لتلك السلطة ولكن في حقيقة الواقع هُمْ يُمارسونها بأنفُسِهِمْ من حيث يشعرون أو لا يشعرون, ومن ثَمَّ فإنَّ الجسد يخضع لعمليات تشكيل أو نحت اجتماعي من خلال استيعابه لعادات وقيم وانماط السلوك للمجتمع الذي يعيش فيه فهو يُؤثر ويَتأثر بالبيئة التي يعيشُ فيها ومن هنا صار الاعرابي صعب المراس ويكره كل شيء لا يجده عنده ولا يخضع لسلطان ولا يستسلم لقيادة أحد بتأثير البيئة التي يعيش فيها, وقد هابتْ العرب أصحاب الطول في الجسم والكبر في الرأس واحترموا أصحاب الهيبة والتأثير في النفس[3].

ومن هنا حاول بورديو[4] ايجاد حالة من التوازن بين النزعة الذاتية عند الفرد والنزعة الموضوعية عند المجتمع, إذ ركز على المستوى الموضوعي للمجتمع الذي يتكون من البُنى المادية والنُظم الاجتماعية المختلفة وكلِّ اشكال رأس المال الاقتصادي والثقافي والاجتماعي وغيرها, أمّا على المستوى الذاتي للفرد الذي يتكون من الاشكال الجسدية والعقلية التي تعمل المنظومة على رمزيته التي تشتمل على الانشطة العلمية وطرق التفكير والمشاعر والاحاسيس والاحكام الاجتماعية والفردية, فيكون بذلك قد أسهم في تحليل سوسيولوجيا الجسد, وعلى هذا الاساس فأنه يرى: أنَّ رأس المال الرمزي هو ملكية أو نوع آخر من أنواع رأس المال الطبيعي والاقتصادي والثقافي والاجتماعي وغيرها من أنواع رأس المال تعطي للفرد قيمة

---

(1) هو عالم الاجتماع الفرنسي الذي ينتمي إلى أسرة فلاحية في فرنسا ولد عام (1349-1423هـ/1930-2002م), تمكن من بلورة افكاره في السوسيولوجيا والذي غطى مناطق بحثية واسعة في مجال التربية والعمل والقرابة واللغة والاقتصاد والادب وعلم النفس والنقد الثقافي وغير ذلك. عبد العظيم, الجسد والطبقة, 55.

(2) بورديو, الرمز والسطلة, 26.

(3) جواد علي, المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام, 304/7.

(4) بورديو, الرمز والسلطة, 59, 61, 66.

المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية
Algerian Journal of Historical and Legal Studies
الرقم الدولي: I.S.S.N 1025-2437
الرقم الدولي التسلسلي الالكتروني: E.I.S.S.N 6510-2600
المجلد : 10 العدد: 03 - تاريخ النشر: 29 ديسمبر 2025
رأس المال الرمزي عند أبو طالب (رضي الله عنه)دراسة تاريخية ص 41-58
م.د ميثاق كاظم هادي الخفاجي

معنوية قوية ذات تأثير في المجتمع كالشرف مثلاً, وعنده يدخل رأس المال الرمزي في مختلف الحقول والمجالات ومختلف اشكال السلطة والهيمنة والعلاقات الاجتماعية فكل علاقة اجتماعية هي علاقة سلطة بشكل ما, تتضمن رأس مال رمزي والشخص الذي يمتلكها يكون موضع احترام وثقة وتقدير في مجتمعه ومن ثم يرتبط رأس المال الرمزي بأهمية الموقع الذي يشغله الفرد في الفضاء الاجتماعي من جهة, والقيم التي يضفيها الناس عليه من جهة أخرى. ومن هنا فأن رأس المال الرمزي يرتكز على الذيوع والانتشار والاستحسان فهو يرتبط بالهيبة والسمعة والوقار والشرف التي تنال تقديراً واحتراماً من الاخرين وتتطلب تراكم هذه الصفات جهداً متواصلاً من أجل الحفاظ على العلاقات التي تؤدي إلى الانتشار المادي الرمزي للفرد.

ولمَّا كان رأس المال الرمزي يُمثِّلُ سلطة يكسبها المرء في مجتمعٍ معينٍ تخوله هذه السلطة التأثير في ذلك المجتمع الذي ينتمي إليه, فإنَّ رأس المال الرمزي يُمثلُ المعنى الآخر للسوسيولوجيا أي علم الاجتماع, وعليه فقد عُرف رأس المال الرمزي بأنَّه: **"الموارد المتاحة للفرد نتيجة امتلاكه سمات محددة, كالشرف والهيبة والسمعة والسيرة الحسنة التي يتم ادراكها وتقييمها من جانب أفراد المجتمع"**[1], هذه الفروق الفردية التي يمتلكها الفرد في المجتمع تخوله التأثير فيهم وبالتالي يمتلك مركزاً أو وضعاً اجتماعياً وهو بمثابة تفويض ضمني تمنحه الجماعة للفرد وهذا الاعتقاد لدى الجماعة لا يوجد إلّا إذا اعتقدت الجماعة أو توهمت بالاعتقاد بأنه يوجد ويرى بورديو[2]: **"أن الاختلافات والفروق لا توجد إلَّا لكون الاعضاء في المجتمع يقصدون أو يوهمون بالاعتقاد بأنها توجد"**, وهذه الاختلافات لا تؤدي دورها ووظيفتها إلَّا بالنسبة للأعضاء المؤهلين للاعتراف بهذا الرمز[3], وعلى هذا الأساس فأن رأس المال الرمزي, يكون من صنع المجتمع ذاته, وهو الذي يضفي صفة الرمزية على شخصٍ ما, أو مجموعة من الأشخاص, ومن ثم يكون ذلك الشخص قادراً على التأثير فيهم, أي أنَّه لا يمكن أنْ يشكل أي قيمة فعلية إلّا إذا كان مفهوماً ومُدْرَكاً من لدنِ الجماعة البشرية بمجملها فيعيش نفس الوضع البيئي والاجتماعي والاقتصادي السائد[4], ونخلص مّما تقدَّم إلى تعريف رأس مال الرمزي, بأنَّه: القوة المعنوية الفاعلة التي يمتلكها

(1) عبد العظيم, الجسد والطبقة, 65.
(2)بورديو, الرمز والسلطة, 69.
(3) بورديو, الرمز والسلطة, 65.
(4) أبو خضير, الرمزية في الفكر الديني, 445.

المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية
Algerian Journal of Historical and Legal Studies
الرقم الدولي: I.S.S.N 1025-2437
الرقم الدولي التسلسلي الالكتروني: E.I.S.S.N 6510-2600
المجلد : 10 العدد: 03 - تاريخ النشر: 29 ديسمبر 2025
رأس المال الرمزي عند أبو طالب (رضي الله عنه)دراسة تاريخية ص 41-58
م.د ميثاق كاظم هادي الخفاجي

شخص أو مجموعة من الاشخاص في حقبة زمنية معينة تؤهله لأن يكون ذا تأثير في الوسط الاجتماعي أو البيئة الاجتماعية التي ينتمي إليها.

ثانياً: أبو طالب (سيد البطحاء).

تعد شخصية أبو طالب الذي هو عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي القريشي[1], واحدة من الشخصيات التي أثارت جدلاً عند المؤرخين فأبناءه من الذكور: طالب[2] وجعفر[3] والإمام علي(T)[4] وعقيل[5], ومن الإناث: أم هاني[6], وجُمانة[7], وريطة[8], وأمهم جميعاً, فاطمة بنت أسد[9],

(1) ابن سعد, الطبقات الكبرى, 34/4؛ ابن عبد البر, الاستيعاب, 242/1؛ ابن عساكر, تاريخ دمشق, 309/66.

(2) طالب بن عبد مناف, يكنى به أبيه وهو أكبر أولاده, مات ولا عقب له. مصعب الزبيري, نسب قريش, 39؛ القلقشندي, نهاية الأرب, 142.

(3) جعفر بن أبي طالب بَعَثَه النبيُّ على رأس وفد المهاجرين إلى الحبشة وتمكن بحنكته من أقناع نجاشي الحبشة بالدعوة الإسلامية, على الرَّغم من إرسال الملأ أدهى رجالهم لثني ملك الحبشة من قبول المسلمين المهاجرين من العيش في جواره, عاد يوم فتح خيبر عام (7هـ/628) فقال النبيُّ (O): " **ما أدري بأيهما أنا أشد فرحًا، أبقدوم جعفر أم بفتح خيبر**", استشهد جعفر في معركة مؤتة (8هـ/629م). المزي, تهذيب الكمال, 50/5-64؛ الذهبي, سير أعلام النبلاء, 206/1-218؛ الصفدي, الوافي بالوفيات, 71/11.

(4) أمير المؤمنين وسيد الوصيين, أول من أسلم ولم يسجد لصنم قط, وكان أحد أسباب قيام الدعوة الإسلامية, استشهد في الكوفة سنة (40هـ/661م). ابن سعد, الطبقات الكبرى, 19/3-39. اكتفى الباحث بهذا المقدار من الترجمة؛ فشخصية الإمام أكبر من أن تختزل بسطور.

(5) كان عالماً بالأنساب, دعاه عمر بن الخطاب ليكتب الناس على منازلهم, وكان سريع البديهية, أشهر أولاده مسلم بن عقيل سفير الإمام الحسين(O) إلى الكوفة, توفي عقيل عام (60هـ/680م). للمزيد ينظر: ابن سعد, الطبقات الكبرى, 295/3, 42/4-44؛ البخاري, التاريخ الكبير, 51/7؛ البغوي, معجم الصحابة, 398/4-402؛ ابن قانع, معجم الصحابة, 290/2.

(6) فاختة بنت عبد مناف (أبو طالب), تزوجها هبيرة بن أبي وهب المخزومي، فولدت لَهُ جعدة بن هبيرة, لمّا اسلمت أم هاني فرّ هبيرة إلى نجران وقيل إلى اليمن ومات فيها, كانت تروي عن رسول الله (O), أُحصي لها ستة وأربعون حديثاً, توفيتْ عام (40هـ/661م). للمزيد ينظر: ابن سعد, الطبقات الكبرى, 144/2, 47/8؛ البلاذري, أنساب الأشراف, 40/2؛ ابن عبد البر, الاستيعاب, 1963/4-1964؛ الزركلي, الأعلام, 126/5.

(7) جُمانة بنت عبد مناف (أبو طالب), تزوجها أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب. ابن سعد, الطبقات الكبرى, 48/8. للمزيد ينظر: مصعب الزبيري, نسب قريش, 40؛ البلاذري, أنساب الاشراف, 302/4.

(8) ريطة بنت عبد مناف (أبو طالب) كانت عند معيط ابن عامر بن عوف بن الحارث بن عبد مناة بن كنانة، فولدت له هلالا, وهي التي جرت حلف الاحابيش مع قريش. مصعب الزبيري, نسب قريش, 15؛ البلاذري, أنساب الاشراف, 302/4؛ ابن حجر, الاصابة, 147/8.

المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية
Algerian Journal of Historical and Legal Studies
الرقم الدولي: I.S.S.N 1025-2437
الرقم الدولي التسلسلي الالكتروني: E.I.S.S.N 6510-2600
المجلد : 10 العدد: 03 - تاريخ النشر: 29 ديسمبر 2025
رأس المال الرمزي عند أبو طالب (رضي الله عنه)دراسة تاريخية ص 41-58
م.د ميثاق كاظم هادي الخفاجي

أسد[1]، ويكنى أبناء أبو طالب بـ: الطالبيين[2]، وحينما لم يجد المبغضونَ مثلبة لعليُ بن أبي طالب (عليه السلام)، فأنهم راحوا ينسبونَ لأبيه الكُفرَ، فقالوا: بأنه مات كافراً[3]، وأنه في ضحضاح من نار[4]، ويطالعنا ويطالعنا ابن كثير في رأي متناقض ينم عن تحامل على شخصية أبو طالب فهو يقر بما ورد عنه من أخبار مستفيضة ومع ذلك يقول بكفره فقد ذكر في كتابه البداية والنهاية[5]، ما نصه: "**وقد قدمنا ما كان يتعاطاه أبو طالب من المحاماة والمحاجة والممانعة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم والدفع عنه وعن أصحابه وما قاله فيه من المدح والثناء وما أظهره له ولأصحابه من المودة والمحبة والشفقة في اشعاره التي اسلفناها وما تضمنته من العيب والتنقيص لمن خالفه وكذبه بتلك العبارة الفصيحة البليغة الهاشمية المطلبية التي لا تدانى ولا تسامى ولا يمكن عربيا مقاربتها ولا معارضتها وهو في ذلك كله يعلم أن رسول الله صلى الله عليه و سلم صادق بار راشد ولكن مع هذا لم يؤمن قلبه وفرق بين علم القلب وتصديقه..**" والباحث يجد في سيرة أبي طالب ما يشير إلى أنه مات مسلماً، ويُستدلْ في ذلك على ما جاء في أشعاره[6] أنه كان موحداً، ناهيك عمّا جاء في دفاعه عن نبيٌ الأُمة (O)، ومناصرته له من اللحظة التي جهر بالدعوة الإسلامية وحتى وفاته (**رضي الله عنه**)، إذ كان المحامي والناصر والمعين، ولمّا سُئل النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) ما تقول في عمك أبو طالب وما ترجوا له قال: "**أرجوا له كل خير من ربي**"[7]، وقد ورد أنه رأى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يصلي خلفه والإمام علي بن أبي طالب(عليه السلام) عن يمينه فقال أبو طالب (رضي الله عنه) لجعفرٍ: "**صلْ جناح ابن عمك وصلِ عن يساره**" [8]، وهكذا كان شيخ البطحاء الدرع الواقي لرسول الله صلى الله عليه وآله منذ بزوغ فجر الرسالة

(1) فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف، زوج أبو طالب(ا)، اسلمت وهاجرت إلى المدينة وتوفيت فيها (نحو:5هـ/627م)، دفنت بالبقيع وكان النبيٌ (O) يحبها حتى أنه كفّنها بقميصه واضطجع في قبرها، تعبيراً عن حبه لها. البلاذري، أنساب الاشراف، 2/35-40. للمزيد ينظر: أبو نعيم، معجم الصحابة، 6/3408-3409؛ ابن الأثير، أُسد الغابة، 6/217؛ ابن حجر، الاصابة، 8/268-269.

(2) القلقشندي، نهاية الأرب، 142.

(3) ابو الفداء، المختصر في أخبار البشر، 1/78.

(4) ابن اسحاق، كتاب السيرة، 1/220؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، 66/343؛ ابن كثير، البداية والنهاية، 3/125.

(5) 3/126.

(6) على سبيل المثال لا الحصر، ورد في شعره مخاطباً النبي ما ذكره ابن أبي الحديد أنه قال: "**وعرضت دينا قد علمت بأنه ... من خير أديان البرية دينا**". ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، 3/252.

(7) المفيد، أيمان أبي طالب، 27.

(8) ابن الأثير، أُسد الغابة، 1/181.

المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية
Algerian Journal of Historical and Legal Studies
الرقم الدولي: I.S.S.N 1025-2437
الرقم الدولي التسلسلي الالكتروني: E.I.S.S.N 6510-2600
المجلد : 10 العدد: 03 - تاريخ النشر: 29 ديسمبر 2025
رأس المال الرمزي عند أبو طالب (رضي الله عنه)دراسة تاريخية ص 41-58
م.د ميثاق كاظم هادي الخفاجي

السماوية إلى يوم قبضه الله جلَّ وعلاً إليه، حيث وقف كالطود المنيع يحول بين قريش وبين تحقيق أهدافها في وأد الرسالة السماوية, فضلاً من إنَّه كان كريماً سخياً, فقيل: " **كانت قريش تطعم فإذا أطعم [أبو طالب] لَمْ يطعم يومئذ أحد غيره**[1]", ممّا يشير إلى أنَّ أبو طالب(رضي الله عنه), كان ذا مالٍ كثير, وهذا النص ينفي الخبر القائل بإملاقه, إذ تشير بعض المصادر إلى أن أبي طالب إبّان البعثة النبوية كان ضعيفاً في موارده المالية, إذ أورد اليعقوبي[2], قائلاً: " **وكان أبو طالب سيّداً شريفاً مطاعاً مُهيباً مع إملاقه**" وذكر ابن الجوزي[3], كفالة أبو طالب للنبي(O) بعد وفاة عبد المطلب, فقال:" **لَمَّا تُوُفِّيَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ قَبَضَ أَبُو طَالِبٍ رَسُولَ اللَّهِ... وكان أبو طالب لا مَالَ لَهُ**", ويغلب الظن أنَّ ضعفه هذا مرده الازمة التي أصابت قريش أو تبنيه أبناء عمومته في أزمة اقتصادية, ويشير الطبري[4], إلى ذلك قائلاً: " **أَصَابَتْ قُرَيْشًا أَزْمَةٌ شَدِيدَةٌ، وَكَانَ أَبُو طَالِبٍ ذَا عِيَالٍ كَثِيرَةٍ**", بَيْد أن اليعقوبي[5], ذكر عبد المطلب سيد قريش ووالد أبو طالب, كان ثرياً, إذ قال ما نصه: "**وأطعم في المحّل حتى أُطعم الطير والوحوش في الجبال, قال أبو طالب: ونطعم حتى تأكُلَ الطيرُ فضلنا, إذا جعلتْ أيدي المفُضين ترعدُ**", السؤال الذي يمكن طرحه, أين ذهبت أموال عبد المطلب؟ المفروض أنَّ أبو طالب(ا) الذي ورث الزَّعامة يكون قد ورث منه كل شيء, بما فيها الأموال, وإذا صحَّتْ المرويات القائلة بإملاقه, فيغلب الظن أنَّ الازمة التي أصابت قريش شملتْ أبو طالب زيادة على كفالته لأبناء عمومته التي كلفته صرف أمواله, فضلاً عن المقاطعة الاقتصادية التي تعرض لها إبَّان دعمه وإسناده للدعوة الإسلامية, وربما تعرضه إلى خسارة في تجارته مع الشام, وهو فرض يحتاج إلى دليل تاريخي يكون شاهداً على ذلك.

ولمّا حضرتْ أبو طالب الوفاة جمع وجهاء قريش فأوصاهم قائلاً:"... **وإني أوصيكم بمحمد خيراً فإنه الأمين في قريش، والصديق في العرب، وهو الجامع لكل ما أوصيكم به, وقد جاء بأمر قبله الجنان، وأنكره اللسان، مخافة الشنآن... يا معشر قريش، كونوا له ولاة، ولحرمه حماة، والله لا يسلك أحد سبيله إلا رشد، ولا يأخذ أحد بهديه إلا سعد. ولو كان لنفسي مدة، ولأجلي تأخير، لكففت عنه**

(1) البلاذري, أنساب الأشراف, 23/2.
(2) تاريخ اليعقوبي, 10/2.
(3) المنتظم, 282/2.
(4) تاريخ الرسل والملوك, 313/2. وذكر الذهبي ذات النص مع تغير ببعض الالفاظ. تاريخ الاسلام, 136/1.
(5) تاريخ اليعقوبي, 2/ 8.

المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية
Algerian Journal of Historical and Legal Studies
الرقم الدولي: I.S.S.N 1025-2437
الرقم الدولي التسلسلي الالكتروني: E.I.S.S.N 6510-2600
المجلد : 10 العدد: 03 - تاريخ النشر: 29 ديسمبر 2025
رأس المال الرمزي عند أبو طالب (رضي الله عنه)دراسة تاريخية ص 41-58
م.د ميثاق كاظم هادي الخفاجي

الهزاهز، ولدفعت عنه الدواهي..." [1], كانت وصية أبو طالب (رضي الله عنه) أكثر دلالة وأبلغ حجة في إسلامه بصرف النظر عند دفاعه وما قاله من أشعار تدل دلالة واضحة على أنه كان مسلماً مؤمناً بما جاء به النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) والتي سنشير إلى بعضٍ منها في المبحث الثانيَ.

وقد ورد في الرواية أنَّه لمّا مات أبو طالب (رضي الله عنه) جاء الإمام علي(عليه السلام) إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) فآذنه بموته فتوجع عظيماً و حزن حزناً شديداً ثم قال له: "**امض فتول غسله فإذا رفعته على سريره فأعلمني ففعل فاعترضه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) و هو محمول على رءوس الرجال فقال: وصلتك رحم يا عم و جُزيتْ خيراً فلقد ربيت و كفلت صغيراً و نصرت و آزرت كبيراً ثم تبعه إلى حفرته فوقف عليه فقال أمَّا و الله لأستغفرنَّ لك و لأشفعنَّ فيك شفاعة يعجب لها الثقلان**"[2], يعطي النص دلالة واضحة على أن أبا طالب (رضي الله عنه) كان مؤمناً بما جاء به النبي محمد(صلى الله عليه وآاله وسلم) ولو لم يكن مؤمناً لما دعي له النبي ولما اقسم له بالشفاعة التي يعجب منها الثقلان, ولِما أمر الامام علي (عليه السلام) بغسله وتشيعه إلى مثواه الأخير, وسُمّى ذلك العام بعام الحزن وقال (صلى الله عليه وآله وسلم): " **ما نالت منى قريش شيئا أكرهه حتى مات أبو طالب**"[3]، وجاء ذلك على أثر حادثة حصلت معه إذ قام أحد سفهاء قريش بنثر التراب على رأسه ودخل بيته وقامت احدى بناته بغسله وهي تبكي فقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ما نالت مني قريش شيئاً أكرهه حتى مات أبو طالب, فهاجر من مكّة في يومه, فهذه كلها دلالات وأمارات على أنَّه كان مسلماً مؤمناً برسالة السماء وبما جاء به النبي الاكرم (صلى الله عليه وآله وسلم).

(1) ابن القيم الجوزي, محمد بن أبي بكر الزرعي, زاد المعاد في هدي خير العباد, , 26/2؛ العصامي, سمط النجوم العوالي, 170/1؛ السهيلي, الروض الأنف, 223/2.

(2) ابن ابي الحديد, شرح نهج البلاغة, 254/9.

(3) ابن سيد الناس, عيون الأثر, 171؛ السهيلي, الروض الانف, 223/2.

المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية
Algerian Journal of Historical and Legal Studies
الرقم الدولي: I.S.S.N 1025-2437
الرقم الدولي التسلسلي الالكتروني: E.I.S.S.N 6510-2600
المجلد : 10 العدد: 03 - تاريخ النشر: 29 ديسمبر 2025
رأس المال الرمزي عند أبو طالب (رضي الله عنه)دراسة تاريخية ص 41-58
م.د ميثاق كاظم هادي الخفاجي

المبحث الثانيَّ

الحوادث التاريخية لرأس المال الرمزي عند أبي طالب (رضي الله عنه).

بعد وفاة زعيم قريش ورئيسها عبد المطلب بن هاشم تولى الزعامة من بعده أبنه عبد مناف والمكنى أبو طالب(رضي الله عنه), ومما يثير الانتباه أنَّ أبا طالب لم يكن الابن الاكبر لعبد المطلب[1] مع الأخذ بنظر الاعتبار أنَّ العرب كانت تقيم وزناً للابن الأكبر في خلافة أبيه ومع ذلك تولى أبو طالب الزعامة مما يعطى اشارة قوية إلى امتلاكه قوة معنوية للتأثير في أبناء عمومته ومن ثمَّ قبيلته قريش, تمثلت تلك القوة بـ:(رأس المال الرمزي) الذي كونه إبَّان تواجده بين ظهراني قبيلته وهذه القوة التي عبرّنا عنها بقوة رأس المال الرمزي الذي يُعد القوة المعنوية التي يمتلكها الشخص للتأثير في الوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه وينتمي إليه, ولنا في ذلك دليلاً على حكمته وحسن تقديره أنه كان أول مَنْ سنَّ القسّامة[2] في العرب قبيل مجيء الإسلام المحمدي ثمَّ جاء الإسلام فأقرها[3].

ينتمي أبو طالب إلى قبيلة قريش تلك القبيلة التي تسكن مكة التي تقبع في كبد الصحراء من الجزيرة العربية تمكنت من إحكام سيطرتها على قبائل الجزيرة العربية إبَّان تواجدها حول الحرم المكي والتحكم في التجارة التي كانت تجوب تلك البلاد فما كان لها إلَّا أنْ تفرض هيبتها واحترامها من خلال الخدمة التي تقدمها لحجاج بيت الله سيما السقاية وحفر بئر زمزم التي اكسبتهم افضلية وشهرة منقطعة النظير ثمَّ عقد المجلس في دار الندوة تلك الدار التي تخرج منها قرارات هامه كان لها الأثر الكبير في رسم سياسة

(1) ذكر النسابة أبناء عبد المطلب بن هاشم وهم كل من: عبد الله والعباس وضرار وأبو طالب والزبير والمقوم وحجلاً وأبو لهب والغيداق, وكان الحارث أكبر ولد عبد المطلب اعقب ثلاثة اولاد وهم أبو سفيان ونوفل وربيعة أبناء الحارث بن عبد المطلب اسلما يوم الفتح وأبو سفيان بن الحارث كان شاعراً ويقال: أنه كان اخاً للنبي من الرضاعة. البلاذري, أنساب الأشراف, 161-159/1.

(2) القسامة هي :"**أن يقسم من أولياء الدم خمسون نفرًا على استحقاقهم دم صاحبهم إذا وجدوه قتيلًا بين قوم ولم يعرف قاتله، فإن لم يكونوا خمسين أقسم الموجودون خمسين يمينًا، ولا يكون فيهم صبي ولا امرأة ولا مجنون ولا عبد، أو يقسم بها المتهمون على نفي القتل عنهم، فإن حلف المدعون استحقوا الدية، وإن حلف المتهمون لم تلزمهم الدية**". ابن منظر, لسان العرب, 478/12.

(3) للمزيد ينظر: جواد علي, المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام, 275/10.

المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية
Algerian Journal of Historical and Legal Studies
الرقم الدولي: I.S.S.N 1025-2437
الرقم الدولي التسلسلي الالكتروني: E.I.S.S.N 6510-2600
المجلد : 10 العدد: 03 - تاريخ النشر: 29 ديسمبر 2025
رأس المال الرمزي عند أبو طالب (رضي الله عنه)دراسة تاريخية ص 41-58
م.د ميثاق كاظم هادي الخفاجي

ومستقبل المدينة, ومن ثمَّ فأنها وضعت شروط لمن يحق له حضور ذلك المجلس والقرارات التي تصدر منه تكون واجبة الاتباع, وهذا اكسبهم مكانة اجتماعية واقتصادية وسياسية هامة[1].

وحينما أخذ موقف الدعوة الإسلامية بالنمو والتزايد المطرد بزيادة عدد الاتباع مما يعني أن مكانتهم التي اكتسبوها بوصفهم أهل الحرم باتت في خطر وأنَّ خاصة بعد

عَرفَتْ مجلسٍ كان ذو سطوةٍ وهيبةٍ ووقارٍ في نفوس العرب عامة وأهل الحجاز خاصة عرف هذا المجلس بـ: الملأ المكي وكان يتخذ قرارات لكنها لا تأخذ صفة الالزام إلاَّ إذا صدرت بإجماع شيوخ القبائل وزعمائها وممَّن له الحق بحضور مجلس الملأ[2], والذي يخرج عن تلك القرارات تُتخذ بحقه إجراءات من شأنها اضعافه بوسائل شتى, فحينما بُعث النبي (O) وأخذ يدعو قومه إلى الإسلام لعل قريش لم تعبأ لِما دعا اليه[3], ويغلب الظن أنهم كانوا غير آبهين بدعوة النبي الأكرم (O) بادئ الامر, طالما أنه لم يشكل خطراً على مكانتهم الاقتصادية والسياسية والدينية, التي اكتسبوها بوصفهم أهل الحرم الذي يدر عليهم الاموال الوفيرة, ومن عبادتهم للأصنام التي ورثوها عن آبائهم, فأن عدم التعرض لها لا يؤثر في مكانتهم تلك[4], وكانوا يسخرون منه إذا رأوه, فيقولون: **"قال ابن أبى كبشة"**[5], أو إذا مرَّ بالملأ من قريش قالوا: " **إن غلام بني عَبْد المطلب ليُكلَّم من السماء**"[6], إلّا أنَّه حينما عاب آلهتهم التي كانوا يعبدونها من دون الله وسفّه أحلامهم[7], وبدأ موقف الدعوة الإسلامية ينمو وعدد الاتباع أضحى بالتزايد, مّما يعني أن

(1) وات, محمد في مكة, 59.

(2) وات, محمد في مكة, 59.

(3) لويس, العرب في التاريخ, 50.

(4) وات, محمد النبي ورجل الدولة, 79.

(5) ابن أبي كبشة هو وخز بن غالب الخزاعي الذي كان المشركون ينسبون إليه رسول الله (O), لأنه خالف قريشا في عبادة الأوثان وعَبَد الشعرى العبور (نجم), فلما بعث رسول الله (O) ودعا إلى الله عزَّ وجلَّ وتركِ الأوثانِ قالوا: هذا ابن أبي كبشة, أي شبهه ومثله في الخلاف, وقيل: أبو كبشة كنية وهب بن عبد مناف جده (O) من قبل أمه, لأنه كان نزع إليه في الشبه, وقيل: كنية زوج حليمة السعدية, الحارث. ابن حبيب, المحبر, 129؛ ابن عبد الملك, سمط النجوم العوالي, 410/1-411؛ الدار قطني, المؤتلف والمختلف, 1970/4؛ ابن عبد البر, الاستيعاب, 1738/4؛ علي, المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام, 58/11-59.

(6) ابن الجوزي, المنتظم, 364/2؛ الديار بكري, تاريخ الخميس, 288/1. وعند اليعقوبي, اذا مرَّ بالملأ من قريش قالوا: "**أنَّ فتى ابن عبد المطلب ليكلم من السماء**". تاريخ اليعقوبي, 16/2.

(7) ابن إسحاق, السير والمغازي, 155؛ ابو الفداء, المختصر في أخبار البشر, 117/1؛ الذهبي, تاريخ الإسلام, 148/1؛ المقريزي, إمتاع الإسماع, 35/1.

المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية
Algerian Journal of Historical and Legal Studies
الرقم الدولي: I.S.S.N 1025-2437
الرقم الدولي التسلسلي الالكتروني: E.I.S.S.N 6510-2600
المجلد : 10 العدد: 03 - تاريخ النشر: 29 ديسمبر 2025
رأس المال الرمزي عند أبو طالب (رضي الله عنه)دراسة تاريخية ص 41-58
م.د ميثاق كاظم هادي الخفاجي

مصالحهم الاقتصادية باتت في خطر[1]، لذا اتخذ رأس المال الحاكم قراراً يقضي بتصفيته قبل خروج الأمر عن السيطرة، بَيْد أنّهم قوبلوا بقوة عمّه أبو طالب[2]، الذي كان يمتلك قوة معنوية مؤثرة -رأس مال رمزي[3]- فلم يجرؤا على قتله، عندها قرروا أرسال وفدٌ لمقابلتهِ وقبولهِ أحْدُ الخيارين: أما أن يكفَّ عن دينه أو أن يسلموه اليهم لقتله[4]، وتشير المصادر التاريخية[5] إلى أن أبا طالب، قال لهم:" **قَوْلًا رَفِيقًا، وَرَدَّهُمْ رَدًّا جَمِيلًا فَانْصَرَفُوا عَنْهُ**"[6]، ثم عادوا اليه ثانية، وهنا كان التهديد قد شمل أبا طالب، إذ قالوا له: " **يَا أَبَا طَالِبٍ إِنَّ لَكَ سِنًّا وَشَرَفًا، وَإِنَّا قَدِ اشْتَهَيْنَاكَ أَنْ تَنْهى ابْنَ أَخِيكَ فَلَمْ تَفْعَلْ، وَإِنَّا وَاللَّهِ لَا نَصْبِرُ عَلَى هَذَا مِنْ شَتْمِ آلِهَتِنَا وَآبَائِنَا وَتَسْفِيهِ أَحْلَامِنَا، حَتَّى تَكُفَّهُ عَنَّا أَوْ نُنَازِلَهُ وَإِيَّاكَ فِي ذَلِكَ حَتَّى يَهْلِكَ أَحَدُ الْفَرِيقَيْنِ**"[7]، ويغلب الظن أن أبا طالب، كان ردّه عنيفاً تجاه القوم ولعلّ القصيدة الشعرية[8] الشعرية[8] التي قالها تفصح عن ذلك نورد بعضٍ منها:

وَلَمَّا رَأَيْتُ الْقَوْمَ لَا وُدَّ فِيهِمُ وَقَدْ قَطَّعُوا كُلَّ الْعُرَى وَالْوَسَائِلِ
وَقَدْ صَارَحُونَا بِالْعَدَاوَةِ وَالْأَذَى وَقَدْ طَاوَعُوا أَمْرَ الْعَدُوِّ الْمُزَايِلِ
وَأَحْضَرْتُ عِنْدَ الْبَيْتِ رَهْطِي وَإِخْوَتِي وَأَمْسَكْتُ مِنْ أَثْوَابِهِ بالوصائل[9]

(1) در منغم, الشخصية المحمدية السيرة والمسيرة, 78.

(2)عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم، من قريش، شيخ الابطح: والد الإمام علي (T) وعم النبي (O) وكافله ومربيه ومناصره. كان من أبطال بني هاشم ورؤسائهم، ومن الخطباء العقلاء. ابن سعد, الطبقات الكبرى, 34/4؛ الزركلي, الأعلام, 166/4.

(3) يعتقد الباحث بعصمة النبي (O) وكل الانبياء ممن سبقوه, والرمزية التي اشرنا اليها لا تتنافى مع مبدأ العصمة؛ لأن الرمزية الرمزية من وجهة نظر الباحث تتلخص فيما يلي: أنَّ الفئة الاجتماعية التي ينتمي إليها الشخص المعني تعتقد بناءً على خصال حميدة كالمروءة والامانة والكرم والشجاعة وصدق الحديث وغيرها مجتمعة أو منفردة. تُمنح لذلك الشخص في نظر الفئة الاجتماعية التي ينتمي اليها وبالتالي تكون قوة مؤثرة شأنها في ذلك شأن القوة في رأس المال الاقتصادي, ويذكر المقدسي أن قريش لم تعترض النبي (O) أول الامر, فيقول: "**لما عرفوه من صدق الحديث وحسن الجوار وتحرى الخير والتواضع للخلق وكمال العقل والشرف وعلو البيت وطهارة النسب**". البدء والتاريخ, 147/4.

(4) ابن إسحاق, المغازي والسير, 148؛ السهيلي, الروض الآنف, 8/3-9؛ ابن سيد الناس, عيون الأثر, 117/1.

(5) الطبري, تاريخ الرسل والملوك, 323/2؛ ابن الجوزي, المنتظم, 368/2؛ ابن الاثير, الكامل في التاريخ, 661/1.

(6) الطبري, تاريخ الرسل والملوك, 323/2.

(7) المقدسي, البدء والتاريخ, 147/4؛ ابن الجوزي, المنتظم, 368/2؛ ابن الاثير, الكامل في التاريخ, 661/1.

(8) المتأمل لهذه الابيات فأنها دليلاً كافياً لإسلام ابو طالب(J). للمزيد من الأبيات ينظر: ابن كثير, البداية والنهاية, 53/3-57؛ البغدادي خزانة الأدب, 59/2-66.

(9) الذهبي, تاريخ الإسلام, 97/1؛ ابن كثير, البداية والنهاية, 53/3؛ البغدادي, خزانة الأدب, 60/2.

المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية
Algerian Journal of Historical and Legal Studies
الرقم الدولي: I.S.S.N 1025-2437
الرقم الدولي التسلسلي الالكتروني: E.I.S.S.N 6510-2600
المجلد : 10 العدد: 03 - تاريخ النشر: 29 ديسمبر 2025
رأس المال الرمزي عند أبو طالب (رضي الله عنه)دراسة تاريخية ص 41-58
م.د ميثاق كاظم هادي الخفاجي

وعلى هذا فأن أبا طالب, تمكن من أن يخرج عن قرار الملأ ويجمع بني هاشم للدفاع عن النبي (O) وحمايته[1], ممّا يشير إلى أنَّه كان يملك قوة معنوية-رأس مال رمزي- وتأثيراً واسعاً في بني قومه, على الرغم الرغم من ضعف رأس المال الاقتصادي لديه إبّان تلك الحقبة الزمنية [2], ومّما يؤيد القوة المعنوية عند أبو طالب (J), ما يطالعنا به اليعقوبي[3], في رواية مضمونها أن النبي الاكرم (O) كان يطوف بالبيت الحرام الحرام ذات يوم حتى عمد نفرٌ من قريش على ايذاء الرسول (O) بأن القوا بعض القاذورات -السلى[4] والفرث[5]- على كتفيه وهو يصلي فعاد وشكى ذلك عند عمه الذي بدوره أخذ سيفه وغلام له, ودخل عليهم وسلَّ سيفه, فقال: "**والله لا تكلّم رجل منكم إلّا ضربته, ثم أمر غلامه فأمرَّ ذلك السلى والفرث على وجوههم واحداً واحداً**" [6], فأهانهم في مجلسهم, وهذه الحادثة تعطي دليلاً على القوة المعنوية -رأس رأس المال الرمزي- عند أبي طالب, التي لا تقل شأناً عن قوة رأس المال الاقتصادي, إذ لم يُحرّكوا ساكناً, كأن الطير على رؤوسهم, فلم يجرؤا على ردها, وفي رواية أُخرى, لليعقوبي[7], تعطي ذات المعنى للقوة المعنوية -رأس المال الرمزي- لأبي طالب في ليلة أُسري بالنبي (O)[8], افتقده فخاف أن الملأ من قريش (رأس المال الحاكم) قد اغتالته, فجمع سبعون رجلاً من بني عبد المطلب وأمرهم أن يجلس كل رجل منهم إلى جانب رجل من قريش وقال لهم: " **إن رأيتموني ومحمداً معي فأمسكوا حتى آتيكم وإلّا فليقتل كل رجل منكم جليسه ولا تنتظروني**", تشير الروايتين إلى القوة المعنوية -رأس المال الرمزي- عند أبي طالب, تلك القوة التي تكاد تعادل قوة رأس المال الحاكم –الملأ- فأنها تصرح بقدرته على اهانتهم تارة أو تصفيتهم

(1) تضمنت المقاطعة جملة امور منها: أن لا يجالسوهم ولا يخالطوهم ولا يبايعوهم ولا يقبلوا منهم صلحاً ابداً ولا تأخذهم بهم رأفةٌ ولا رحمةٌ, حتى يسلموا اليهم النبي (O) ليقتلوه, ولبثوا في الشِعْب ثلاث أعوام واشتد عليهم البلاء والجهد وقطعوا عليهم الاسواق ليقتلهم الجوع. للمزيد ينظر: أبو نعيم الاصبهاني, دلائل النبوة, 271/1؛ البيهقي, دلائل النبوة, 311/2-313.

(2) على فرض صحة المرويات القائلة بإملاقه.

(3) تاريخ اليعقوبي, 17/2.

(4) السَّلَى: الجلدة التي يكون فيها الولد من الناس والمواشي, أي المشيمة وهي غشاء البطن, أحشاء الحيوان, تخرج بالولادة. ابن ابن فارس, معجم مقاييس اللغة, 237/3؛ ابن سيده, المخصص, 50/1؛ الزبيدي, تاج العروس, 299/38-300.

(5) الفرث: السِّرقين ما دام في الكرِشِ. يقال: ضربتُه حتى فرَثْتُ كبِدَه في جوفه أي فتَّتُها. الفراهيدي, كتاب العين, 220/8؛ أبو منصور الهروي, تهذيب اللغة, 58/15؛ ابن منظور, لسان العرب, 176/2.

(6) اليعقوبي, تاريخ اليعقوبي, 17/2.

(7) تاريخ اليعقوبي, 2/ 18.

(8) قال تعالى في محكم كتابه الكريم: ﴿**سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ**﴾ سورة الإسراء/الآية 1.

المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية
Algerian Journal of Historical and Legal Studies
الرقم الدولي: I.S.S.N 1025-2437
الرقم الدولي التسلسلي الالكتروني: E.I.S.S.N 6510-2600
المجلد : 10 العدد: 03 - تاريخ النشر: 29 ديسمبر 2025
رأس المال الرمزي عند أبو طالب (رضي الله عنه)دراسة تاريخية ص 41-58
م.د ميثاق كاظم هادي الخفاجي

تارة أخرى, ما بدى له ذلك, كما أنَّها تعطي دليلاً على إسلامه حتى أنهم لم يجرؤا على ايذاء النبي (O) وتمتع بقدر من الحرية في التبشير بالدين الجديد ما برح أبو طالب (ا) حياً إذ ورد عن النبي (O) أنَّه قال: **"ما نالت قريش مني شيئاً اكرهه حتى مات أبو طالب"**[1].

وحينما شعر الملأ من قريش – رأس المال الحاكم- بخطورة الموقف وإصرار أبي طالب بعدم التخلي عن حماية النبي الأكرم(O) قَدمَتْ عرّضٌ أخرٌ, يَكْمنُ في منحةِ التحَكْم في أموالهم بما يشاء إذ ورد, ما نصه: " **فليمسك عن ذلك وليحكم في أموالنا بما يشاء**"[2], ما يشير إلى أنَّ الملأ كانوا يرون الدعوة الإسلامية التي جاء بها النبي (O) ذات هدف مادي يسعى من وراءه تحصيل السيادة عليهم في رأس المال الاقتصادي؛ ولهذا عرضوا عليه الحرية في التحكم بأموالهم, وفي الوقت نفسه يعطي النص دلالة على أنَّ مخاوف قريش من الدين الجديد هو فقدانهم المركزية الاقتصادية في مكة بصورة خاصة والجزيرة العربية بصورة عامة؛ ولهذا جوبهت الدعوة الإسلامية بقرارات ذات طابع سياسي, اتخذها الملأ للحيلولة دون أنتشار الدين الإسلامي في مكة ما مكنهم ذلك, على المستوى الجماعي والفردي.

اورد البلاذري[3] حدثاً آخراً يشير إلى قوة رأس المال الرمزي عند أبو طالب وممّا جاء فيه: **"فَقَدَ أَبُو طَالِبٍ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَخَافَ أَنْ يَكُونُوا قَدِ اغْتَالُوهُ فَجَمَعَ فِتْيَانًا... وَأَمَرَ كُلَّ فَتًى مِنْهُمْ أَنْ يَأْخُذَ مَعَهُ حَدِيدَةً وَيَتْبَعُهُ، وَمَضَى، فَرَأَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلم فقال له: اين كنت يا بن أَخِي؟ أَكُنْتَ فِي خَيْرٍ؟ قَالَ: نَعَمْ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ. فَلَمَّا أَصْبَحَ أَبُو طَالِبٍ دَارَ عَلَى أَنْدِيَةِ قُرَيْشٍ وَالْفِتْيَانُ مَعَهُ وَقَالَ: بَلَغَنِي كَذَا وَكَذَا، وَاللَّهِ لَوْ خَدَشْتُمُوهُ خَدْشًا مَا أَبْقَيْتُ مِنْكُمْ أَحَدًا إِلا أَنْ أُقْتَلَ قَبْلَ ذَلِكَ!! فَاعْتَذَرُوا إِلَيْهِ"**, تعطي الحادثة معنى قوة رأس المال الرمزي الذي مكنت أبو طالب(ا) من الوقوف بوجه قوة الملأ من قريش وبالتالي أستطاع النبي محمد (O) من التبشير بالدين الجديد ونجاحه في فرض هيبة الإسلام في الجزيرة العربية.

وحينما ارسلت قريش أثنين من ادهى دهاتها لثني عزم النجاشي عن قبول وفد المهاجرين كتب إليه قصيدة جاء فيها:

تعلم أبيت اللعن أنك ماجد ... كريم فلا يشقى لديك المجانب

تعلم بأن الله زادك بسطة ... وأسـباب خـير كلها بك لازب

(1) المقريزي, إمتاع الأسماع, 45/1؛ ابن الأثير, الكامل في التاريخ, 685/1؛ الحلبي, السيرة الحلبية, 497/1

(2) اليعقوبي, تاريخ اليعقوبي, 2/ 18.

(3) أنساب الأشراف, 31/2.

المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية
Algerian Journal of Historical and Legal Studies
الرقم الدولي: I.S.S.N 1025-2437
الرقم الدولي التسلسلي الالكتروني: E.I.S.S.N 6510-2600
المجلد : 10 العدد: 03 - تاريخ النشر: 29 ديسمبر 2025
رأس المال الرمزي عند أبو طالب (رضي الله عنه)دراسة تاريخية ص 41-58
م.د ميثاق كاظم هادي الخفاجي

وأنك فيض ذو سجال غزيرة ... ينال الأعادي نفعها والأقارب[1]

ومنها ايضاً أنَّه كتب إلى النجاشي:

تعلم خيار الناس أنَّ محمداً... نبي كموسى والمسيح ابن مريم

أتى بالهدى مثل الذي اتيا به فكل بأمر الله يهدي لمعصم

وأنكم تتلون في كتابكم ... بهدف حديث لا حديث المرجم

فلا تجعلوا لله نداً ... واسلموا فأن طريق الحق ليس بمظلم[2].

الاستنتاجات

بعد أن تم عرض البحث فأني أخلص إلى أهم الاستنتاجات التي تمخضت عنها الدراسة :

1- يمثل رأس المال الرمزي قوة معنوية تضاهي قوة رأس المال الاقتصادي المادية الذي لابد منها لإتمام أي عمل أو مشروع سياسي أو اقتصادي أو اجتماعي أو ديني.

2- مثلت شخصية أبو طالب(ا) أحدى المرتكزات الاساسية لنجاح الدعوة الإسلامية في الجزيرة العربية, ولولا تلك الشخصية لتمكن الملأ من قريش وأد الدعوة في مهدها.

3- رأس المال الرمزي (الكاريزما) التي امتلكها أبو طالب(ا) تمكن فيها من التوفيق بين مكانته الاجتماعية في قريش من جهة, ودعم واسناد الدين الجديد من جهة اخرى, حتى كُتِبَ له النجاح.

4- يعد رأس المال الرمزي من المواضيع المهمة التي ينبغي ايلائها الاهمية في الدراسات الاكاديمية الحديثة.

(1) ابن هشام, سيرة ابن هشام, 176/2.

(2) مختصر سيرة الرسول, 44/1.

المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية
Algerian Journal of Historical and Legal Studies
الرقم الدولي: I.S.S.N 1025-2437
الرقم الدولي التسلسلي الالكتروني: E.I.S.S.N 6510-2600
المجلد : 10 العدد: 03 - تاريخ النشر: 29 ديسمبر 2025
رأس المال الرمزي عند أبو طالب (رضي الله عنه)دراسة تاريخية ص 41-58
م.د ميثاق كاظم هادي الخفاجي

قائمة المصادر والمراجع

❖ القرآن الكريم

- **ابن الأثير, عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم (ت:630هـ/1232م).**

1- أُسُد الغابة في معرفة الصحابة, دار الفكر, بيروت, 1409هـ/1989م.

2- الكامل في التاريخ, تح: عمر عبد السلم تدمري, دار الكتاب العربي, بيروت, 1417هـ/1997م.

3- اللباب في تهذيب الأنساب, دار صادر, بيروت, (د, ت).

- **البخاري, أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم (ت:256هـ/869م).**

4- التاريخ الكبير, دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد.

- **البغدادي, عبد القادر بن عمر (ت:1093هـ/1682م).**

5- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب, تح: عبد السلام محمد هارون, مكتبة الخانجي, ط4, القاهرة, 1418هـ/1997م.

- **البغوي, عبد الله بن محمد بن عبد لعزيز بن المزربان (ت:317هـ/929م).**

6- معجم الصحابة, تح: محمد الامين بن محمد الجنكي, دار البيان, الكويت,1421 هـ/2000م.

- **البيهقي, أحمد بن الحسين بن علي الخرساني (ت: 458هـ/1065م).**

7- دلائل النبوة ومعرفة أحوال صحاب الشريعة, دار الكتب العلمية, بيروت, 1405هـ/1980م.

- **البلاذري, أحمد بن يحيى بن جابر (ت: 279هـ/901م).**

8- أنساب الأشراف, تح: محمد باقر المحمودي, دار التعارف للمطبوعات, بيروت, 1398هـ/1977م.

- **ابن الجوزي, عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت: 597هـ/1200م).**

9- المنتظم في تاريخ الملوك والامم , تح : محمد عبد القادر ومصطفى عبد القادر, دار الكتب العلمية , بيروت , 1412هـ/1991م.

- **ابن حبيب, محمد بن حبيب بن امية بن عمرو(ت: 245هـ/859م).**

10- المحبّر, تح: ايلزة ليختن شتيتر, دار الآفاق الجديدة , بيروت, (د, ت).

- **ابن حجر, احمد بن علي بن محمد العسقلاني (ت: 852هـ/1448م).**

11- الإصابة في تمييز الصحابة, تح: عادل أحمد وعلي محمد, دار الكتب العلمية, بيروت, 1415هـ/1994م.

- **الحلبي, علي بن إبراهيم بن أحمد(ت: 1044هـ/)<**

المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية
Algerian Journal of Historical and Legal Studies
الرقم الدولي: I.S.S.N 1025-2437
الرقم الدولي التسلسلي الالكتروني: E.I.S.S.N 6510-2600
المجلد : 10 العدد: 03 - تاريخ النشر: 29 ديسمبر 2025
رأس المال الرمزي عند أبو طالب (رضي الله عنه)دراسة تاريخية ص 41-58
م.د ميثاق كاظم هادي الخفاجي

12- إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون, المشهور بـ (السيرة الحلبية), دار الكتب العلمية,ط2, بيروت, 1427هـ/2002م.

- **الدارقطني, أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد البغدادي (ت: 385هـ/**

13- المؤتَلِف والمختَلف, تح: موفق بن عبد الله بن عبد القادر, دار الغرب الإسلامي, بيروت, 1406هـ/1986م.

- **الديّار بكري, حسين بن محمد بن الحسن (ت: 966هـ/**

14- تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس, دار صادر, بيروت.

- **الذهبي, شمس الدين محمد بن أحمد (ت:748هـ/1347م).**

15- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام, تح: عمر عبد السلام, دار الكتاب العربي, بيروت, 1413هـ/1993م.

16- سير أعلام النبلاء, تح: أحمد الارنوط وتركي مصطفى, دار إحياء التراث, بيروت, 1420هـ/2000م.

- **الزَّبيدي, محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني (ت: 1205هـ/1790م).**

17- تاج العروس من جواهر القاموس, تح: مجموعة من المحققين, دار الهداية, (د,م), (د, ت).

- **الزبيري, مصعب بن عبد الله بن مصعب (ت:236هـ/850م).**

18- نسب قريش, تح: ليفي بروفنسال, دار المعارف, ط3, القاهرة, (د, ت).

- **الزركلي, خير الدين بن محمود (ت:1396هـ/1976م).**

19- الأعلام, دار العلم للملايين, ط15, بيروت, 1422هـ/2002م.

- **السهيلي, أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله (ت: 581هـ/ 1187م).**

20- الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لأبن هشام, تح: عمر عبد السلام السلامي, دار إحياء التراث العربي, بيروت, 1421هـ/2000م.

- **ابن سعد, محمد بن سعد بن منيع (ت:230هـ/844م).**

21- الطبقات الكبرى, تح : احسان عباس, دار صادر, بيروت, 1388هـ/1968م.

- **ابن سيد الناس, محمد بن أحمد (ت: 734هـ/**

22- عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير, تح: ابراهيم محمد رمضان, دار القلم, بيروت, 1414هـ/1993م.

- **ابن سيده, أبو الحسن علي بن إسماعيل (ت:458هـ/1065م).**

المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية
Algerian Journal of Historical and Legal Studies
الرقم الدولي: I.S.S.N 1025-2437
الرقم الدولي التسلسلي الالكتروني: E.I.S.S.N 6510-2600
المجلد : 10 العدد: 03 - تاريخ النشر: 29 ديسمبر 2025
رأس المال الرمزي عند أبو طالب (رضي الله عنه)دراسة تاريخية ص 41-58
م.د ميثاق كاظم هادي الخفاجي

23- المخصص, تح: خليل ابراهيم, دار إحياء التراث العربي, بيروت, 1417هـ/1996م.

- **الصفدي, خليل الدين بن أيبك (ت:764هـ/1362م).**

24- الوافي بالوفيات, تح: احمد الارنوط وتركي مصطفى, دار إحياء التراث, بيروت, 1420هـ/2000م.

- **الطبري, محمد بن جرير(ت:310هـ/922م).**

25- تاريخ الرسل والملوك, دار التراث, بيروت, ط2, 1387هـ/1967م.

- **ابن عبد البر, يوسف بن عبد الله (ت:463هـ/1070م).**

26- الانباه على قبائل الرواة, تح: إبراهيم الابياري, دار الكتاب العربي, بيروت, 1405هـ/1985م.

27- الاستيعاب في معرفة الأصحاب, تح: علي محمد البجاوي, دار الجيل, بيروت, 1412هـ/1992م.

- **ابن عبد الملك, حسين بن عبد الملك العصامي (ت: 1111هـ/1699م).**

28- سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي, تح: عادل أحمد وعلي محمد, دار الكتب العلمية, بيروت, 1419هـ/1998م.

- **ابن عساكر, علي بن الحسين بن هبة الله (ت:571هـ /1175م).**

29- تاريخ دمشق, تح: عمرو بن غرامة العمروي, دار الفكر, دمشق, 1415هـ/1995م.

- **علي, جواد (ت:1408هـ/1988م).**

30- المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام, دار الساقي, ط4, (د, م), 1422هـ/2001م .

- **ابن فارس, احمد بن فارس بن زكريا (ت:395هـ/1004م).**

31- معجم مقاييس اللغة, تح: عبد السلام محمد هارون, مكتبة الإعلام الإسلامي, (د,م), 1304هـ1886م.

- **ابن قانع, أبو الحسين عبد الباقي بن قانع بن مرزوق بن واثق (351هـ)**

32- معجم الصحابة, تح: صلاح بن سالم المصراتي, مكتبة الغرباء الأثرية, المدينة المنورة, 1418هـ.

- **الفراهيدي, الخليل بن احمد بن عمرو بن تميم (ت:170هـ/786م).**

33- كتاب العين, تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي, دار ومكتبة الهلال, دمشق, (د, ت).

- **أبو الفداء, إسماعيل بن علي (ت:732هـ/1331م).**

34- المختصر في أخبار البشر, المطبعة الحسينية المصرية, القاهرة, (د, ت).

- **ابن كثير, عماد الدين أبي الفداء إسماعيل (ت:774هـ/1372م).**

35- البداية والنهاية, دار البيان الحديثة, القاهرة, 1423هـ/2003م.

المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية
Algerian Journal of Historical and Legal Studies
الرقم الدولي: I.S.S.N 1025-2437
الرقم الدولي التسلسلي الالكتروني: E.I.S.S.N 6510-2600
المجلد : 10 العدد: 03 - تاريخ النشر: 29 ديسمبر 2025
رأس المال الرمزي عند أبو طالب (رضي الله عنه)دراسة تاريخية ص 41-58
م.د ميثاق كاظم هادي الخفاجي

- **اليعقوبي, أحمد بن إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح (ت:292هـ/904م).**

36- تاريخ اليعقوبي, دار الزهراء, قم المقدسة, 1387هـ/1967م.

- **القلقشندي, أحمد بن علي بن أحمد الفزاري (ت:821هـ/1417م).**

37- نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب, تح: إبراهيم الأبياري, دار الكتب العلمية, بيروت, ط2, 1400هـ/1980م.

- **المُزّي, يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف القضاعي (ت:742هـ/1341م).**

38- تهذيب الكمال في أسماء الرجال, تح: بشار عواد معروف, مؤسسة الرسالة, بيروت,1413هـ/1992م.

- **المقدسي, المطهر بن طاهر (ت: 355هـ/965م).**

39- البدء والتاريخ, مكتبة الثقافة الدينية, بور سعيد, (د, ت).

- **أبو منصور الهروي, محمد بن أحمد (ت:370هـ/980م).**

40- تهذيب اللغة, تح: محمد عوض, دار إحياء التراث العربي, بيروت, 1422هـ/2001م.

- **الصفدي, خليل الدين بن أيبك (ت:764هـ/1362م).**

41- الوافي بالوفيات, تح: احمد الارنوط وتركي مصطفى, دار إحياء التراث, بيروت, 1420هـ/2000م.

- **واط, و, مونتغمري**

42- محمد في مكة, تر: عبد الرحمن الشيخ, الهيئة المصرية العامة للكتاب, 1423هـ/2002م.

43- محمد في المدينة, تر: شعبان بركات, المكتبة العصرية, بيروت,(دوت).

44- محمد النبيّ ورجل الدولة, تر: حمّود حمّود, دار التكوين, بيروت,1435هـ/ 2014م.

- **لويس, برنارد**

45- العرب في التاريخ, تر: نبيه أمين فارس ومحمود يوسف زايد, دار العلم للملايين, بيروت, 1954م.

- **أبو نعيم الاصفهاني, أحمد بن عبد الله بن أحمد (ت:430هـ/1038م).**

46- دلائل النبوة, تح: محمد رواس قلعه جي، عبد البر عباس, دار النفائس, ط2, بيروت, 1406هـ/1986م.